لا يَـرغُـمُ الـلَّـهُ أنـفـاً أنـتِ حـامـلُـهُ،
بـل أنـفَ شانيـكِ[١] فيـما سرّكـم رَغـما[٢]
إِنْ كـان غـاظَـكِ شـيءٌ لَـسْـتُ أعـلَـمُـه،
مِنّي، فـهـذي يـمـيـنـي بِـالـرضـا سَـلـمـا[٣]
مـا تـشـتـهـيـنَ فَـإِنّـي الـيـومَ فـاعـلُـهُ،
وَالـقـلـبُ صَـبٌّ، فـمـا جَـشّـمْـتِـه جَـشِـمـا
لا تَـرجِـعِـيـنـي إِلـى مَـنْ لـيـس يَـرْحَـمُـنـي،
فَـداكِ مَـنْ تُـبْـغِـضـيـنَ الـحـتْـفَ والـسَّـقـمـا
إِنَّ الـوُشـاةَ كـثـيـرٌ، إِنْ أطـعـتِـهـمُ،
لا يَـرقُـبـون بِـنـا إِلّا[٤]، ولا ذِمَـمـا
إِنْ كُـنْـتُ أمّـمْـتُ سُـخْـطـاً عـامِـداً لـكـمُ،
فـلا أرحْـتُ[٥] إِذاً أهـلاً، ولا نَـعَـمـا![٦]
أوْ كـنـتُ أحْـبـبـتُ حُـبّـاً مِـثـلَ حُـبِّـكُـمُ،
فـلا أقَـلّـتْ إِذاً نـعـلـي لـيَ الـقَـدَمـا

رسول حازم

[الخفيف]

عـاوَدَ الـقَـلْـبُ، يـا لَـقَـومـيَ، سُـقْـمَـا،
يـومَ أبـدَتْ لـنـا قـريـبَـةُ صَـرْمَـا
صَـرَمَـتْـنِـي، ومـا اجـتـرمْـتُ إِلَـيْـهـا،
غَـيْـرَ أَنِّـي أَرْعـى الـمـودّةَ، جُـرْمَـا
حُـرّةٌ مـن نِـسـاءِ عـبـدِ مَـنـافٍ،
جَـمَـعَـتْ مَـنْـطِـقـاً، وَعَـقْـلاً، وَجِـسْـمـا

(١) الشانئ: المبغض.
(٢) رغماً: غصباً.
(٣) سلماً: إذعاناً.
(٤) الإل: العهد، الذمم.
(٥) أرحت: استقبلت.
(٦) النعم: الحيوانات الأليفة كالأغنام والأبقار والإبل.

عَـمُّـهـا خـالُـهـا، وإنْ عُـدّ يـومـاً،
كـان خـالاً لـهـا، إذا عُـدَّ عـمّـا
صـرمـتـنـي، واللَّـهِ، فـي غـيـرِ ذنـبٍ،
رَبِّ مـوسـى، أَمـيـرةُ الـقَـلْـبِ، ظُـلْـمـا
قُـلْـتُ، لـمَّـا أَتـانـيَ الـقـولُ زُوراً:
لَـيْـتَ شِـعْـرِي مَـن صـاغَ ذا، ثـمّ نَـمّـا
كـيـفَ أَسْـلـو؟ وكـيـف أصـبِـرُ عـنـهـا؟
يـا لَـقـومـي، وحُـبُّـهـا كـان غُـرْمَـا
لَـيْـتَ شِـعْـري، يـا بـكـرُ، هـلْ كـانَ هـذا،
أم يـراهُ الإلـهُ بـالـغـيـبِ رَجـمـا؟[1]
قـال: مَـهْـلاً، فـلا تـظُـنّـنَّ هـذا،
عَـمْـرَكَ الـلَّـهُ، مـا قـتـلـنـاه عِـلْـمـا[2]
قُـلْـتُ: إِذْهـبْ، ولا تـلَـبّـثْ لِـشَـيءٍ،
واسـتَـمِـعْ، واعْـلـم الـذي كـان نَـمّـا
فَـمَـضَـى نَـحْـوَهـا، بِـعَـقْـلٍ، وَحَـزْمٍ،
وَاحْـتِـيـالٍ، ونُـصْـحِ حُـبٍّ، فـلـمّـا
جـاءَهـا قـال: مـا الـذي كـانَ بـعـدي؟
حَـدّثـيـنـي، فـقـد تـحَـمّـلْـتِ إثـمـا
أَصـرَمْـتِ الّـذي دعـاهُ هـواكُـم،
وَبَـرَى لَـحْـمَـهُ، فـلـم يُـبـقِ لَـحْـمـا؟
فـاسـتُـفِـزّتْ لِـقَـوْلِـهِ، ثـمّ قـالَـت:
لا وربّـي، يـا بـكـرُ، مـا كـان مـمّـا
قِـيـلَ حَـرْفٌ، فـلا تُـراعَـنَّ مـنـه،
بـل نـرى وصـلَـهُ، وَرَبّـيَ، مـمّـا

(١) الرجم: التكلّم بالظنّ.
(٢) ما قتلناه علماً: لم نختبره ونتيقن من أمره.

لَـعَـنَ الـلَّـهُ مَـنْ تـقـوَّلَ هـذا،
وثـنـى مـن وشـى بِـلَـعْـنٍ، وَهَـمّـا
لـيـسـوءَ الـصّـديـقَ بـالـصّـرمِ مِـنّـا،
زِيـدَ أنـفُ الـعُـداةِ بـالـوصـلِ رَغْـمـا

أنت في الجوهر المهذب

[الخفيف]

يـا خـلـيـلـيّ عـادَنـي الـيـومَ سُـقْـمـي،
فَـبَـرَى دَاؤُهُ، لِـحَـيْـنـيَ، عَـظْـمِـي
لِـمُـصِـرٍّ أصَـرَّ، واسـتـكـبـرَ الـيـومَ،
وَظَـنَّ الـصّـدودَ لـيـسَ بِـظُـلْـمِ
صَـدَّ عَـمْـداً، فَـبَـاءَ[1]، إذْ صَـدَّ عَـنّـي،
يـا خـلـيـلـيّ، بِـاثْـمِـهِ، وبِـإثْـمـي
إنْ تـجـودي، أو تـبـخَـلـي، فـبِـحَـمْـدٍ
أنـتِ مـن واصـلٍ لـنـا، لا تُـذَمّـي
أَو تـقـولـي: مـا زلْـتَ فـي الـشـعـرِ، حـتـى
بُـحْـتَ لِـلـنـاسِ غـيـرَ أَنْ لـم تُـسَـمِّ
فـالـمَـحَـلُّ الـذي حَـلَـلْـتِ بِـهِ والـحُـسْـ
ـنُ أَبْـدَى عـلـيـكِ مـا كـنـتُ أكـمـي[2]
بَـيْـتُـكِ الـبـيـتُ، تَـسـقَـفـيـنَ عـلـيـه،
وَعَـلَـى صـالـحِ الـخـلائـقِ يـنـمـي
أنـتِ فـي الـجـوهـرِ الـمُـهـذَّبِ، مـن
تـيـمٍ ذُرَى الـمَـجْـدِ، بـيـنَ خـالٍ وعـمِّ[3]

(١) باء بالإثم: رجع به.
(٢) أكمي: أكتم.
(٣) تيم: أحد بطون قريش.